

## التعليق على تفسير السعدي | سورة الأنعام ٣٧١ - ٠٣ | الشيخ أ.د

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبلي ادعوا الى الله المشركين الحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلیه وصحبه ومن اهتدی بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم يوم الاحد الموافق للثامن عشر من شهر جمادى الآخرة من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة - 00:00:54

درسنا الاسبوعي المعتاد مع تفسير الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله عليه وتفسيره من اجل التفاسير وافضلها واسهلها عبارته واضحة وسهلة وموجزة وهو من التفاسير المختصرة قرأنا في هذا التفسير - 00:01:11

ونحن في سورة الانعام عند الآية السابعة عشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر - 00:01:37

هذه الآية اذا قرأها الانسان يتعلق قلبه تعلقا شديدا برب العالمين ودائما مثل هذه الآيات التي يظهر الله سبحانه وتعالى لعباده افعاله في الكون مثل خلق السماوات وخلق الارض خلق الشمس خلق القمر خلق الليل والنهر - 00:01:57

خلق السحاب وانزال المطر. هذه الاعمال التي تتعلق برب العالمين التي يختص بها الله سبحانه وتعالى وليس لا ي مخلوق التدخل بها هذه لما تقرأها تدل على ماذا تدل على ان الله هو المنفرد بهذا الشيء - 00:02:22

وانه هو الخالق لها الله الذي يخلق هو الذي يحيي هو الذي يحيي هو الذي يبعث هو الذي يرزق هذا نسميه ادلة توحيد الربوبية توحيد الربوبية كل يقول فيه حتى الكفار - 00:02:40

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وليس انت من خلق السماوات والارض ليقولن الله. توحيد الربوبية الاقرار به ماذا يدفعك لا شيء الى ان تقر بتتوحيد الالهية بمعنى انك تعبد الله وحده لا شريك له وتعرف ان معبودك والهك - 00:02:57

هو الله سبحانه وتعالى لانه هو الذي خلقك وهو الذي يرزقك. وهو الذي يحيي وهو الذي يحيي وهو الذي يهدى وهو الذي يضل. فاذا عرفت تقرر عنك هذا الشيء بعد هذا - 00:03:17

اذا تقرر عنك عرفت ان الذي يستحق العبادة الذي يسأل الذي يسجد له الذي يصلى له هو الله سبحانه وتعالى فمثل هذه الآية التي نقرأها الان وان يمسسك الله بضر - 00:03:31

ولا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير وهو على كل شيء قادر. هذی تربی فيما تربی في انفسنا التعلق برب العالمين وان الله سبحانه وتعالى هو الذي يملك يملك الخلق كلہ. يملکك انت - 00:03:46

ويسوق لك انشاء الخير او شاء غير ذلك ولذلك قال وان يمسسك ولذلك شوف لاحظ العبارة لما قال وان يمسسك وان يمسسك الله بضر يعني مس قليل يعني المس دائما يكون في الشيء شيء قليل. يعني لو اصابك ضر قليل - 00:04:04

او كثير فهو من الله سبحانه وتعالى الخير الخير من الله والغنى من الله والصحة من الله وخلاف ذلك هو بتقدير الله وبحكمته ولا نقول الشر من الله هذا لا ينبغي ليس من اللادب - 00:04:28

ليس من اللادب ان تقول الضر من الله والضر من الله ولذلك ايوب عليه السلام يعني احسن التأدب مع الله قال رباني مبني الضر. ما

قال انت الذي اضررتني. وان كان الضر من الله. لكن لم يقل ذلك. قال ربى اني مسني الضر في اية اخرى - 00:04:49

قال ربى اني مسني الشيطان ونسب الضر للشيطان مع انه بتقدير الله سبحانه وتعالى ولذلك حتى في عبارة ابراهيم عليه السلام لما قال قال اذا مرضت وهو يشفين ما قالوا اذا امراضني - 00:05:09

لماذا؟ وهو يعرف ابراهيم ان المرض والسموم بيد الله وهو الذي يقدره لكن ليس من اللادب ولذلك في الحديث جاء قال صلى الله عليه وسلم قال الخير بيديك والشر ليس اليك - 00:05:28

وان كان الشر بتقدير الله ما في حركة في الكون هنا الا بتقدير الله لكن من اللادب ولذلك هنا شف قال وان يمسح الله بضر. الضر يقدر الله قال وان يمسك الله بضر - 00:05:44

فلا كاشف له الا هو. هذى تربى فيينا ماذا؟ التعلق برب العالمين والتوكيل عليه في كل شيء ما يصيب الانسان من ضر الا بقضاء وقدر من الله سبحانه وتعالى وحكمة - 00:05:59

ولا يزيله الا الله وان ذهبت يمينا وشمالا وبحثت احيانا تكون هذه اسباب ما في مانع لكن الذي يزيل حقيقة هو الله وما المقصود بالضر هنا يدخل في ذلك الشر بشكل عام - 00:06:13

يدخل في ذلك المرض الفقر ونحو ذلك كل ما يصيب الانسان مما يتضرر منه عموما لا يصبه الا بقضاء وقدر ولا يرفعه عنك الا الله سبحانه وتعالى الا الله ولو بحثت يمينا وشمالا - 00:06:32

لا يرفعه الا الله لو اراد لو اجتمعت الامة ولو اجتمع الجن والانسان على ان يرفعوا شيئا اراده الله ما يستطيعون الا اذا اراد الله تعلقا برب العالمين فهو الشافي اذا مرض الانسان يقول ربى الشافي صح العلاجات - 00:06:49

والاطباء سبب لكن لا نتعلق بالطبيب ولا يتعلق بالعلاج تجد بعض الناس يا طبيب يا طبيب المريض هذا مريظ كيف يشفى كيف يفعل افعل فيه كذا افعل ويصبح الانسان متعلقا - 00:07:07

لمخلوق مخلوق ما عنده شيء المخلوق تجتهد اجتهاد. يصيب ويفطر الذي الذي يشفى حقيقة هو الله سبحانه وتعالى هو الشافي وذلك ينبغي للانسان ان يتعلق حتى الذي اذا اصاب الانسان اصيب بمرض اصيب بضر - 00:07:24

لن يرفع الفقر عنك الا الله سبحانه وتعالى. لن يغريك الا الله ما الذي يغري هو الله؟ الله هو الغني سبحانه وتعالى وان يمسك الله بضر فلا كاشف له. لا يكشفه - 00:07:45

الا الله سبحانه وتعالى وايام تشكى بخیر لو اراد الله لك خيرا من مال او صحة او عافية او غير ذلك يا مساك الله بالخير فهو على كل شيء قادر - 00:07:57

هو قادر على ان يسوق لك هذا الشيء. ولا احد يستطيع ان يرده لا مانع لما قضيت. لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت. هذه كل يقولها بعد الصلاة. كل - 00:08:10

يقولها ويقولها في صلاته يقولها بلسانه ويعتقد بقلبه ان هذه حقيقة لابد ان نتعرف عليها نحن ونعرف غيرنا حتى من الصغار الشباب والنساء ينبغي ان يعرفوا حقيقة التوكيل على الله. توكل على الله ان تفوض امرك الى الله - 00:08:25

الله هو المدبر الذي يدبرك والذي يتولى امرك هو الله سبحانه وتعالى. ينبغي ان نربى في انفسنا التعلق برب العالمين لا نتعلق بالبشر ولا نرجو مخلوق. المخلوق قد ينفع قد لا ينفع - 00:08:46

الذي ينفع حقيقة هو الله سبحانه وتعالى. تعلق بربك توكلك على الله عز وجل. هو هو الذي يجعل لك الخير ويدفع عنك الشر ولذلك شوف الاية لابد ان يعني نتأملها ونطبقها في حياتنا في حياتنا - 00:09:04

ولذلك شوف لاحظ لما ذكر هذه الاية ان الذي بيده الخير والذي يقدر الشر اذا شاء والضر هو الله سبحانه وتعالى. ذكر بعدها ماذا؟ قال وهو القاهر فوق عباده اذا سمعت كلمة وهو القاهر فوق عبادة - 00:09:21

تعلق قلبك برب العالمين اشد واشد لان القاهر معناه الغالب على كل شيء كل شيء تحته مغلوب. وكل شيء تحته مقهور. من جميع المخلوقات حتى السماوات والارض بيده سبحانه هو الذي خلقها وهو الذي يدبرها - 00:09:41

وتعلقك برب العالمين يزيدك توحيد برب العالمين وعبادة وتقى وتعلق بالله سبحانه وتعالى وهو القاهر الذي قهر الخلق كلهم. قال وهو القاهر فوق عباده فوق عبادي اذا هذا يفيد كلمة فوق ماذا تفينا - 00:09:57

يفيدنا ان الله سبحانه وتعالى فوق الخلق كلهم الله فوق الخلق جميعا الله فوق السماوات. هذا ينبغي لنا ان نعتقد. كما قال الله سبحانه وتعالى قال ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض ثم استوى على العرش - 00:10:16

والعرش فوق السماوات العرش فوق السماوات ولا يعلم كونه حقيقته الا الله سبحانه وتعالى والله فوق عرشه بائن من خلقه ف والله سبحانه وتعالى خلق المخلوقات بائن من خلقه سبحانه وتعالى. فهو القاهر فوق عباده - 00:10:33

وهو في العلو وهو في العلو. قال وهو القاهر فوق عباده. قال وهو الحكيم الخبير شف حتى كلمة اسم الحكيم الخبير ينبغي ان نتأملها وهذا ايتها الاخوة يعني كثير منا يقرأ القرآن - 00:10:53

لكن من الذي يقرأ ويتأمل من الذي يقرأ ويتدبر؟ الله امرنا كثيرة يأمرنا بالتدبر والتفكير والتعقل يقول انا ازلناه قرآننا عربيا لماذا قال لعلكم تعلقون لعلكم تتفكرؤن - 00:11:13

يتدبروا اياته ما انك تقرأ وتمشي اهم شي انك تنتهي من القراءة لا الاهم ان تقرأ وتفهم ولذلك شوف قال وهو القاهر له القهر له الغلبة قوة فوق عبادة وهو الحكيم - 00:11:30

الخبير لو سألنا اي واحد الان قلنا له طيب لما قال الله سبحانه وتعالى وهو القاهر فوق عباده او ان الله هو الغالب. ليش قال الحكيم ايش قال الحكيم الخبير؟ ليش ما قال العزيز؟ - 00:11:46

او الغفور او السميع. ليش اتي باسم الحكيم هنا؟ ليش هذا الجواب يحتاج منك تأمل وتدبر السبب بذلك شف عشان نأخذ بتدبر الان انت لما تشوف واحد من المخلوقين من البشر - 00:12:00

يظهر من تحته يظهر من تحته تجد قهره ليس بحكمة مجرد ماذا؟ غلبة وضغط وقوة وتسلط. مثل ما كان فرعون لما قيل له انت يعني قال لما قال سنقتل - 00:12:17

ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم ظاهرون هذا قهر من؟ قهر فرعون. تسلط وايذاء لكن الله ليس قهره تسلطا وايذاء لا هذا الوذيك خاشف نظر قال الحكيم الخبير يعني هو غالب ولكن غلبته وقهره بحكمة - 00:12:37

بحكمة اذا غالب بحكمة سبحانه وتعالى اذا قهر الخلق قهرهم قهرهم بحكمة وخبرة وعلم السابق لا ان يظهر هكذا. هذا في البشر اما في الله لا ولذلك شوف كلمة وهو الحكيم - 00:12:59

الخبير لما يقرر الله سبحانه لنا قضية التوحيد اكد على قضية التوحيد والایمان بالله وبربوبيته وبالهيبة وعبادته وانه هو الذي يستحق ان تعبد تأتي الآيات بعد ذلك تقرر التوحيد ايضا - 00:13:16

بقوله تعالى قل لهم يا محمد وذلك دائمًا اذا جاءت كلمة قل في القرآن دائمًا تتكرر قل قل اعلم ان ما ورائها امر مهم ينبغي ان تتأمله ان الله لما يقول لنبيه قل لهم معناته هذي رسالة موجهة لهم - 00:13:34

هذه الرسالة موجهة لهم ينبغي ان تفهمها ولذلك شوف قال قل اي شيء اكبر شهادة؟ وهذا سؤال هذه طريقة الاستفهام تجذب المستمع او الموجه اليه خطاب لما يقول قل اي شيء اكبر شهادة - 00:13:55

هل هناك شهادة اكبر من شهادة الله؟ ما فيه. قل اي شيء اكبر شهادة؟ طيب شهادة على اي شيء شهادة على ان محمدا رسول من عند الله وان ما يذكره محمد لكم هو وحي من عند الله. وهو كلام رب العالمين وهو قرآن. فالله يشهد على ان محمدا رسول - 00:14:13

ويشهد على ان ما يقوله محمد وبلغه هو قرآن منزل من عند الله. هذا المقصود قل اي شيء اكبر شهادة الله شهيد بيني وبينكم. انتم على الكفر وانا على الایمان. والله يشهد بيني وبينكم - 00:14:33

بيني وبينكم يقول السعدي قل لهم لما بینا لهم الهدى واظحنا لهم المسالك اي شيء اكبر شهادة؟ يقول على هذا الاصل وهي دعوة التوحيد وتقرير التوحيد وتقرير الرسالة شف التوحيد - 00:14:52

توحيد رب العالمين هذا اصل اصل الایمان ثم الرسالة رسول الله هو اصل ثاني ينبغي لك ان تؤمن بالله وبرسوله وبال يوم الآخر

وبالقرآن هذه تسمى اصول الایمان التي يعتقدها كل مؤمن - 00:15:11

يقال بعدها قال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيبي وبينكم لله قل اي شيء قل اي شيء اكبر شهادة قال قل الله ثم قال شهيد - 00:15:27

شهيد بيبي هذا يجوز ان تقف عنده ويجوز ان تصل فان وقفت جاز فانت تقول قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ثم تقول شهيد بيبي وبين اي هو شهيد بيبي وبينكم - 00:15:44

او تقول قل قل اي شيء اكبر شهادة وتوقف ثم تقول قل الله شهيد بيبي وبينكم يعني الله شهيد بيبي وبينكم ثم قال واوحي اي قل لهم ايضا واوحي الي يعني قل لهم ان الذي يشهد على دعوتي هو الله - 00:15:58

ثم ان يشهد على ماذا؟ يشهد على الوحي. واوحي الي هذا القرآن لانذركم به انذار انذار تحذير وتخويف. طيب قد تجد في ايات اخرى ان القرآن بشير ونذير. وان الرسول بشير ونذير - 00:16:19

يعني يجمع بين البشارة للمتقين المطهرين الذين يستجيبون ونذارة لل العاصين المعرضين زين؟ هنا ما قال بشير قال لاذركم اخذ اخذ لاذركم لماذا لان المخاطبين هم كفار ومعاذنون. فلذلك يحذرون بشدة وبقوه لاذركم به - 00:16:39

اذركم انتم من اهل مكة. كفار قريش هم الذين نزل عليهم القرآن اول اول الامر لما كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم دعوة عامة قال لاذركم به ومن بلغ - 00:17:02

يعني دعوة النبي ستبلغ الافق وستدخل كل بيت. وتبلغ ما بلغته الشمس. كل مكان دخلت عليه الشمس دخلت عليه هذه الدعوة. فدل ذلك على ان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:17

دعوة عالمية للثقلين دعوة عالمية قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا دون استثناء. وان كان الانبياء السابقين يرسلون الى الى امههم. فنوح ارسل الى امته وموسى وعيسي هؤلاء كلهم تسمى دعوات خاصة. اما محمد فدعوه هي خاتم الرسالات - 00:17:30

فكان دعوة عامة. ولذلك قال لاذركم به ومن بلغ اي من بلغه هذه الرسالة قال سبحانه وتعالى قل لهم شفاء قال لاذركم بلغ ائنكم اعلم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى - 00:17:54

يقول انت تشهدون ان مع الله الهة لانكم انت تعبدون اصنام وتعبدون مخلوقين وانت تشهدون ان مع الله الهة اخرى. وانا ما اشهد. ولذلك قال لا اشهد انا لا اشهد ان مع الله الهة اخرى. انا انا بريء من عملكم. ثم قال قل انما هو الله واحد - 00:18:15

اما مع بدوراتكم هذه باطلة. الاصنام التي تعبدونها وما تقدسونه من المخلوقين والابولاء. كل ذلك لا يقر الاسلام ولا يعترف به. ولذلك قال قل انما هو الله واحد. الله واحد والرب واحد. والمعبد بحق واحد - 00:18:38

ثم قال واني بريء مما تشركون اي هذه العبادات اللي تعبدونها من دون الله انا بريء منها. وهذا في هذا ماذا؟ تقرير للحنيفية التي دعا اليها ابراهيم عليه السلام ابراهيم تبراً تبراً من ابيه وتبراً من من قومه. واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون - 00:19:00

وتبراً ابراهيم صاحب الحنيفية صاحب التوحيد هو محمد صلى الله عليه وسلم امره الله ان يتبع ملة ابراهيم ان اتبع ملة ابراهيم تقرير التوحيد قل انما قل انما هو الله واحد - 00:19:24

وانني بريء مما تشركون لما ترکز السورة على قضية التوحيد والایمان لاما لان الایمان الایمان والتوكيد هو الذي خلق الخلق لاجله خلق الخلق لاجل التوكيد والایمان والانسان يتمسك بالتوكيد حتى يموت - 00:19:39

فلا تموتون الا وانت مسلمون يموت على التوكيد. من كان اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله دخل الجنة ثم اذا اذا حشر يوم القيمة وبعد من قبره لا ينفعه الا التوكيد. ولا يدخله الجنة الا التوكيد - 00:20:00

وهذه قضية مهمة جدا قال واني بريء مما تشركون. فالذى الذي يخلط دينه ويخلط توحيدك بشيء من الشرك هذا قد يمنع من دخول الجنة انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار. تجد بعض الناس - 00:20:18

عندى توحيد ويصلى ويصوم ويحج ويعتمر كل شيء لكن عنده شيء من الشرك وهو لا يدرى ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حذر حتى الرياء الرياء نوع من الشرك وهو لا يشعر - 00:20:37

لا يدرى عن نفسه قال وانني بربى مما تشركون لما قال الله سبحانه وتعالى لنا وان القرآن فيه النذارة وانه لكل من بلغه كما ذكر السعدي قال هذا يعني لكل من بلغه القرآن الى يوم القيمة. شف - 00:20:50

زمان ومكان يعني الرسالة على الارض كلها مكانا وزمانا ممتدة الى قيام الساعة. هذه الدعوة قال فان فيه اي في هذا القرآن بيان كل ما يحتاج اليه من المطالب الالهية - 00:21:10

لما قرر الله سبحانه وتعالى التوحيد وركز عليه وخاطب هؤلاء المشركين وابطل عباداتهم انتقل الى بيان ان اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى مع انهم قد حرفوا كتبهم واذوا رسليهم وقتلوا الانبياء الا ان الله يستشهد بهم لكون لكونهم عندهم علم ويعروفون. يقول الله عز وجل هنا - 00:21:26

قال شوف يستشهد لما شهد الله وشهاد رسوله وبين حقيقة التوحيد اتى بي راعي اتى بي بهؤلاء اهل الكتاب. وان كان عندهم ما عندهم الا انهم يعترفون بذلك. قال الله عز وجل الذين اتيتهم الكتاب - 00:21:52

يعرفونه يعرفون ماذا؟ يعرفون التوحيد لأن الآية جاءت في سياق التوحيد وايضاً يعرفون محمد الذي يبلغ وينشر التوحيد ويدعو إلى التوحيد اهل الكتاب يعرفونه يعرفون الله ويعرفونه ان الله واحد - 00:22:13

لا شريك له ويعرفون ان محمداً مرسلاً من رب العالمين ولذلك ماذا قال؟ قال يعرفون كما يعرفون ابناءهم مثل ما يعرف اليهودي او النصراني انه يعرف ان محمد رسول من عند الله. ويقر بذلك. الذي قال كما يعرفون ابناءهم. ولذلك - 00:22:31

لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من هجرته من مكة إلى المدينة ودخل المدينة التفت حوله اليهود او رؤساء اليهود. وببدأ يحدث بعضهم بعضاً قالوا هل هذا محمد المذكور عندنا في التوراة والا لا - 00:22:51

وقال بعضهم البعض والله انه لهو محمد قال كيف تعرفه؟ قال والله اعرفه اشد ما اعرف ابني لان ابني ما ادري قد تخونني زوجتي ولكن هذا اعرفه اشد من ان اعرف ابني - 00:23:08

فهذا اعتراف منه ولذلك الله ذكر استشهد بكلامه قال الذين اتيتهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ثم قال الذين خسروا انفسهم من هم الذين خسروا انفسهم ولم ولم يوحدوا الله ولم يؤمنوا به. قال الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون هم الذين خسروا انفسهم. خسروا انفسهم في الدنيا - 00:23:23

وخلصوا انفسهم في الآخرة. لما فاتهم التوحيد والايمان بالله وحرموا انفسهم نعمة التوحيد والايمان والاقرار بالهيته فهم لا يؤمنون خسروا دنياهم وخسروا اخرتهم الا ذلك هو الخسران المبين. وهذا اشد اشد الظلم. الظلم ان ترد الرسالة وتکفر بها وانت تعرفها. ولذلك - 00:23:46

قال الله عز وجل ومن اظلموا من افترى على الله ما افترى على الله كذبا او كذب باياته. يقول ومن اظلم يعني ليس هناك احد اشد ظلماً ما في احد اشد ظلماً - 00:24:11

من يكذب على الله افترى على الله كذبا يكذب على الله او يكذب. والمشركون جمعوا بين الامرين ترى على الله كذبا وكيف افترى على الله كذبا؟ قالوا انا نعبد الاصنام ما نعبدها الا تقربينا الى الله زلفى - 00:24:24

وقالوا انها تشرع لنا عند الله وقالوا ان الله امرنا ولما ما يعني في الحلال والحرام لما يحرموا بعض اطعمة ويحللونها قالوا ان الله امرنا ان الله امرنا فالله قال ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:24:42

وهم يكذبون على الله. لا اشد احد لا اشد ظلماً من يكذب على الله وزيادة على ذلك يكذب بايات الله تأثيه الآيات من الله ثم يردها ويکذب بها. ليس هناك. ولذلك النتيجة ما هي - 00:25:01

نتيجة من فعل ذلك قال انه لا يفلح الظالمون يعني وصفهم الله بأنهم ظالمون ثم رتب على ذلك انهم قد خسروا. لا يفلح الظالمون يقول السعدي هنا ويدخل في هذا كل من كذب على الله بادعاء الشريك له والمدعى - 00:25:18

وزعم انه ينبغي ان يبعد ان يعبد غيره او انه او اتخاذ له صاحبة او ولدا. وكل من رد الحق الذي جاءت به الرسول او من قام ما مقاومهم؟ كل ذلك داخلون في ذلك - 00:25:39

لما يبين لك الله سبحانه وتعالى هنا شدة الظن وانه لا يفلح الطالمون الدنيا وفي الآخرة ساق لك موقف ساق لك الان موقف من مواقف المشركين يوم القيمة وخذ موقف خذ ستائيك مواقف كثيرة يوم القيمة يصور الله لك حالهم يوم القيمة. فيقول ويوم نحشرهم من هم - 00:25:55

الكافرون الطالمون يوم نحشرهم يوم القيمة جميرا دون استثناء سيجمعهم الله جميعا الاولين والآخرين ثم نقول للذين اشركوا يحاسبهم رب العالمين فيقول اين شركائكم؟ ثم ثم نقول الذين اشركوا اين شركائكم الذين كنتم تزعمون؟ والزعم دليل الباطل - 00:26:21

الزعم مطية الكاذب قال عن الذي الذين كنتم تزعمون انتم تزعمون ان هناك شركاء مع الله اين هم ادعوه فلم يستجيبوا لهم قال ثم لم تكن فتنتهم عندما يختبرون ويمتحنون - 00:26:48

الاعتراف بتوحيد الله ما ينفع اذا اعترفوا يوم القيمة خلاص ما عاد ينفع. قال ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كانوا مشركين هذا ما ينفع يعني اذا جاء يوم القيمة واعترفوا بأنهم لم الان يخفون الشرك يقول والله ما اشركنا كيف ما اشركتم وانتم تبعدون - 00:27:07

لما لماذا يقول هذا؟ لما اذا جاء يوم القيمة ورأوا ان الله يغفر الذنوب اذا جاء يوم القيمة تمنوا ان يكونوا من تغفر لهم ذنبهم. فيأتون يخفون شركهم يقول ما اشركنا يا رب. والله ما كانوا والله ربنا ما كانوا مشركين - 00:27:33

الله الله عالم بحالهم اعلم ان انهم قد اشركوا ولذلك لا يقبل منه حتى لو حلفوا ايمانا الله مطلع وعالم بحالهم يكذبون على الله الا ان قالوا والله ربنا ما كانوا مشركين. قال الله عز وجل انظر وتأمل وتفكر في حالهم يوم القيمة. انظر كيف كذبوا على انفسهم - 00:27:51

ما كذبوا على الله كذبوا على انفسهم كيف تشركون بالله؟ تزعمون ان الله امركم بالشرك وتأنتون يوم القيمة تقول ما اشركنا هذا كذب على الله. انظر كيف كذبوا على انفسهم. لم يكذبوا على الله. الله عالم بحالهم - 00:28:15

كذبوا على انفسهم والنتيجة ظل عنهم ما كانوا يفترون. شركائهم الذين كانوا يعبدون من دون الله ضلوا عنهم وتركوهم وابتعدوا وتبروا وتبروا من حالهم يقول السعدي كيف كذبوا على انفسهم - 00:28:32

قال كذبوا كذبا عاد بالخسران على انفسهم وضرهم هذا الكذب والله وضرهم والله غاية الضرر. وظل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء الذين يزعمون انهم مع الله. لم يجدوهم تبرؤا منهم وتركوهم - 00:28:50

وتذكروهم ثم يصور لنا القرآن ايضا حالا من احوال المشركين في الدنيا مثل ما اعطاك صورة من في الآخرة كيف كان موقفهم؟ اذا حشروا يعطيك صورة في الدنيا ايضا كيف كان موقفهم ايضا - 00:29:09

او كيف يكون موقفهم هنا من الدعوة؟ ومن الرسالة ومن القرآن. يقول ومنهم اي منهم طائفة من المشركين قال ومنهم من يستمع اليك يأتون يستمعون النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن - 00:29:23

لانهم يعرفون ان مع النبي قرآن ولكنهم لا يريدون الدخول في الایمان تكبرا واستكبارا. قال ومنهم من يستمع اليك ولكن هذا الاجتماع ما ينفعهم ليش؟ لانه لم يأتوا الى القرآن يستمعون له بقلوب - 00:29:38

مقبلة على القرآن منفتحة لا وانما مجرد سماع بدونفائدة. ولا يريدون من وراء هذا الاستماع ايمانا. فلذلك ما نفعهم قال الله عز وجل وجعلنا على قلوبهم اكتة عاقبهم الله لانهم لم تكن نيتهم الایمان. وانما مجرد استماع او انهم يريدون ان يقدحوا - 00:29:53

في هذا القرآن فقال ولذلك في ايات اخرى قال يعني يخبر الله عن حالهم قال لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال هنا وجعلنا على قلوبهم اكتة. القلوب هذه القلوب التي في الصدور جعل الله عليها اكتة. الاكتة جمع كان - 00:30:16

وهو الغطاء يعني قد غطت غطية على قلوبهم ما عاد ما يستمعون له لا يدخل في القلب لانه لم يفتح قلبه لله. ولذلك اغلق الله قلبه

عاقبه. لكن ان يفهوه ما يفهوه - [00:30:38](#)

واما الاذان قال وفي اذانهم واقرأ اي ثقل ما يجتمعون. وان كان يستمع بس ما يستفيد يستمع لكن لا يستفيد من هذا السمع. وفي اذان مقر هذا القلب والسمع طيب - [00:30:54](#)

والرؤيا العين ماذا حالها؟ قال وان يروا كل اية ليست اية ولا ايتين وايروا كل اية من القرآن او اية في السماوات والارض لا يؤمنون بها هذا هو السبب. هذا الذي جعل ان يجعل الله في قلوبهم اكنة وفي اه - [00:31:13](#)

على قلوبنا لكنه في اذانهم وقرأ هذا هو السبب ان كل ما رأوا اية من ايات الله الباهرة لا يؤمنون بها لا يؤمن به حتى اذا جاءوك هم مستمرون على هذه الحال حتى اذا جاءوك لا ينتهي الامر شف - [00:31:33](#)

الآن انتقلنا الى اللسان. يعني القلب مغلق السمع لا يسمع والرؤيا ينظر ولا يستفيد بقى اللسان ما حال اللسان؟ قال وحتى اذا جاءوك يجادلونك ما يريدون ان ما يريدون الحقيقة ولا يريدون الوصول الى الحق - [00:31:51](#)

يعني انطمشت كل الالات عندهم حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين. يجادلونك في القرآن ولا يؤمنون بل يصفون القرآن بانه مجرد تروهات واخبار واحاديث الاولين التي يأتون بها - [00:32:11](#)

ليس لها اصل ولا صحة. يسمونها اساطير الاولين. يقول هذه اساطير هذي سواليف الاولين. وحكايات الاولين لا تقبلها منك يا محمد. ليس هذا وحي من من عند الله ويتهمنون القرآن ويتهمنون النبي صلى الله عليه وسلم ويريدون رسالات الله. ولذلك عاقبهم الله سبحانه وتعالى اساطير الاولين - [00:32:33](#)

يقول السعدي وهذا من كفرهم والا كيف يكون القرآن الذي حوى انباء السابقين واللاحقين والحقائق التي جاءت بها الانبياء والمرسلون والحق والقسط والعدل التام من كل وجه يأتون ويفحصون عليه - [00:32:54](#)

بانه اساطير الاولين. كيف تحكمون؟ من وين اتيتوا بهذا الحكم؟ الا من تلقاء انفسكم ومن شياطينكم وحالهم ايضا انهم من شدة عداوتهم الرسول صلى الله عليه وسلم انهم ينهون الناس عن الدخول في الاسلام - [00:33:11](#)

يعني شوفوا حتى يعني ما يكفي انهم هم اعرضوا بأنفسهم يريدون ان ان الناس يعرضون ولا يقبلون الدعوة. يقول لهم ينهون عنه ينهون عن محمد ينهون الناس عن محمد كلما جاء غريب الى مكة - [00:33:28](#)

يريد ان يؤدي العمارة او التجارة او نحو ذلك يأتون اليه ويقولون عندهنا ساحر عندهنا مجنون عندهنا كذا احذر منه فيقول وينك فيقول هذا الرجل انتبه من هذا الرجل لا يسحرك. فينهون الناس عن ان يأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستمعوا ويستمعون منه - [00:33:45](#)

قال وهم ينهون عنه. وحالهم ايضا هم يناؤن عنه. يعني يبعدون. نأى بمعنى ابعد. وهم ينهون ويناؤن ويناؤن عن عن هذه الدعوة يبتعدون عنها والحال ماذا؟ انهم يهلكون انفسهم الحق سيظهر. ومحمد سينتصر - [00:34:05](#)

ودين الله سيظهر ظهور الشمس على الارض. تتبعون انفسكم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ما يستطيعون ويهلكون الا هم اهلكوا انفسهم بدون فائدة وان يهلكون الا انفسهم وان يهلكون - [00:34:27](#)

الا انفسهم وما يشعرون. ما يشعرهم يعني انطممت قلوبهم وانعمت ابصارهم ما يشعر اصلا ما يدرى ولا يشعر انه يهلك نفسه. وهو لا يدرى يهلك نفسه وهو لا يدرى - [00:34:42](#)

طيب طيب بعد ذلك تعود الآيات الى عرظ اخر من مواقف المشركين ايضا يوم القيمة شوف حالهم يعني الحالة الاولى اللي اعطاك ايها الله سورة السورة الاولى يقول لهم لما نحشرهم نقول اين الشركاء - [00:34:59](#)

اين شركاكم الذي كنتم تزعمون ثم لم تكن في سنتهم الا ان قالوا والله والله ربنا ما كنا مشركين يقررون بالتوحيد وينفون انهم اشركوا ولا يقبل منهم. حكم الله عليهم بانهم كذب. خذ موقف اخر. يقول ولو ترى اذ وقفوا على النار - [00:35:20](#)

يقول لو ترى لو رأيت حالهم لرأيت امرا فظيعا ماذا؟ لو ترى لو ترى هؤلاء الكفار وقفوا على النار على شفير جهنم ورأوا النار امامهم وقفوا على النار ماذا سيقولون - [00:35:39](#)

يقولون يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين شوف كيف ندم شديد طيب الان لكم الان انتم في الدنيا تسمعون القرآن؟ لماذا لم تعودوا الان وتحاسبوا أنفسكم وتعود عقولكم لكم وتفكرموا في هذه الرسالة التي هي رحمة فإذا جاء يوم القيمة ما ينفع - [00:35:56](#)

يقول يا ليته يتمنون ان يردو الى الدنيا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ما نكذبه بل نؤمن بها ونكون من المؤمنين رد الله عليهم قال بل بداعهم ما كانوا يخفون من قبل - [00:36:20](#)

انتم تخفون من قبل الكفر تعرفون حقائق بل بداعهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا الى الدنيا لعادوا ايمانه عنه لماذا؟ لأنهم ليسوا ليسوا صادقين في كلامهم هم لما رأوا النار وعرفوا انهم سيكونوا من اهل النار سيعذبون بها قالوا ربنا ربنا رددنا ارجعون - [00:36:37](#)

اعلي اعمل صالحا فيما تركت كلها كلمة هو قائلها لانه لو اعيد للدنيا سيرجع الى ما كان عليه. ولذلك قال شف قال بل بدا لهم اي ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل - [00:36:58](#)

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه يقول شيخنا قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يعني لو لو ردوا الى الدنيا لعادوا الى الى كفرهم وضلالهم واشرافهم. لما نهوا عنه وانهم ماذ - [00:37:14](#)

في دعواهم لكاذبون. وقالوا هذه حقيقة مع حقيقة المشركين انهم مازا يقولون عن الحياة؟ ما يعترفون بما يعترفون بالبعث ابدا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا - [00:37:37](#)

نحن نعيش للدنيا فقط حياتنا الدنيا وما نحن مبعوثين ينفون البعث وينفون اليوم الآخر والجنة والنار لا يعترفون بها. يقول نحن نعيش في هذه الدنيا نأكل ونشرب وننام وننكح ثم نموت وننتهي وليس هناك جزاء ولا جنة ولا نار ولا بعث. هذى حالهم وهذا يسمى يسمى يعني انكار - [00:37:54](#)

انكار البعث والجزاء والجنة والنار قال الله سبحانه وتعالى ايضا موقف اخر لهم في يوم القيمة قال سبحانه وتعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم الاول وقفوا على شفير نار جهنم - [00:38:19](#)

الان وقفوا على ربهم يعني امام الله سبحانه وتعالى. ثم قال لهم اليه هذا بالحق؟ ما هو هذا؟ البعث والجنة والنار. اليه هذا بالحق؟ قالوا بلى. اعترفوا. قالوا بلى هذا هو الحق - [00:38:34](#)

بلى وربنا قال فذوقوا العذاب. الان ما فيه الان تستحقون العذاب فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. بما كنتم تكفرون يقول هنا البعث والایمان وحقيقة والجزاء والحساب والجنة والنار هذه كلها من اصول الدين. الثابتة التي يجب الایمان بها - [00:38:51](#)

ولا يمكن انكارها ومن ينكرها الا كافر ولذلك يعني جواب لو هنا محدود. يقول لو ولو ترى اذ وقفوا على النار النتيجة ما هي يقول لرأيت امرا فظيعا. شديدا. لا - [00:39:14](#)

تصوروا لا تتصوروا والله يخاطبهم بهذا الاسلوب على وجه التوبيخ والتقرير. اليه هذا بالحق؟ قالوا بلى الا ترون العذاب امامكم. لماذا تنكرون؟ وقد رسالت ربكم ورسول الله. ما ينفعهم هذا ما ينفعهم - [00:39:31](#)

طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعوا الى الله - [00:39:49](#)

المشركين - [00:40:24](#)